[224] الواحد في وجه الاخر والنزاع على الملك ". وقال في آخر المقصد الاول ما ملخصه: " ان الغاية من الخلافة هي اصلاح الناس وهدايتهم، ولم تحقق خلافة المرتضى هذه الغاية، ولم يكن من واجب الامة النضال تحت رايته كما كانت مأمورة بذلك تحت راية المشايخ الثلاثة، ولقد وجدنا - كما دلت على ذلك الاحاديث - انقطاع العناية الربانية في عصره بالرغم من نزولها على الامة في عصور أولئك باستمرار، وأن الخير - وهو عبارة عن ائتلاف المسلمين واتحادهم - مفقود في عصره، ولم يتحقق فيه قوله تعالى: وليمكنن لهم دينه الذي ارتضى لهم، إذ لم تحصل له السيطرة والقوة لدفع الكفار واعلاء كلمة الاسلام، ولم يتحقق قوله تعالى: واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا، إذ لم ينفذ حكمه في جميع الامة. مع أن ذلك قد حصل وتحقق للمشايخ الثلاثة، وهذا من أقوى وجوه أفضليتهم.. " 1. هذا. ولشاه ا ولي ا الدهلوي كتاب سماه ب (قرة العينين في تفضيل الشيخين) حاول فيه تفضيلهما على أمير المؤمنين عليه السلام بأكاذيب وأباطيل مفضوحة وباستدلا لات باردة ووجوه سخيفة لا تنبعث الا من العناد والبغض. ومن ذلك قوله: " والذين خالفوا المرتضى وقاتلوه مجتهدون لكنهم مخطؤن " وقد ذكر فيه تفضيل الشيخين على الامام عليه السلام، وأن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قد بشرهما بالخلافة وأنه ستطبق الاحكام الدينية على عهدهما وتقع الفتوح على أيديهما... بخلاف المرتضى.

_____

1) ازالة الخفا 2 / 572 - 573.